The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 14:1–15:3	أعْمال الرُّسُل 14: 1 – 15: 3
#5605	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 191
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِع عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَمَّا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الرَّابِع عَشَرَ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

قَبْلَ أنْ نُتابِعَ وَإيَّاكُمْ أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَا حَدَثَ مَعَ الرَّسولَيْنِ بُولُس وَبَرْنابا في لِسْتِرَة وَدَرْبَة، لِنَقْرَأ مَعًا مَا حَدَثَ مُنْذُ البِدايَة. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 14: 1 13:

وَحَدَثَ فِي إِيقُونِيَةَ أَنَّهُمَا (أيْ: بُولُسُ وَبَرْنابا) **دَخَلاَ مَعًا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ وَتَكَلَّمَا، حَتَّى آمَنَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. وَلكِنَّ الْيَهُودَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ غَرُّوا وَأَفْسَدُوا نُفُوسَ الأُمَمِ عَلَى الإِخْوَةِ. فَأَقَامَا زَمَانًا طَوِيلاً يُجَاهِرَانِ بِالرَّبِّ الَّذِي كَانَ يَشْهَدُ لِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، وَيُعْطِي أَنْ تُجْرَى آيَاتٌ وَعَجَائِبُ عَلَى أَيْدِيهِمَا. فَانْشَقَّ جُمْهُورُ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ مَعَ الْيَهُودِ، وَبَعْضُهُمْ مَعَ**

الرَّسُولَيْنِ. فَلَمَّا حَصَلَ مِنَ الأُمَمِ وَالْيَهُودِ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ هُجُومٌ لِيَبْغُوا عَلَيْهِمَا وَيَرْجُمُوهُمَا، شَعَرَا بِهِ، فَهَرَبَا إِلَى مَدِينَتَيْ لِيكَأُونِيَّةَ: لِسْتِرَةَ وَدَرْبَةَ، وَإِلَى الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. وَكَانَا هُنَاكَ يُبَشِّرَانِ. وَكَانَ يَجْلِسُ فِي لِسْتِرَةَ رَجُلٌ عَاجِزُ الرِّجْلَيْنِ مُقْعَدٌ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَلَمْ يَمْشِ قَطُّ. هذَا كَانَ يَسْمَعُ بُولُسَ يَتَكَلَّمُ، فَشَخَصَ إِلَيْهِ، وَإِذْ رَأَى أَنَّ لَهُ إِيمَانًا لِيُشْفَى، قَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «قُمْ عَلَى رِجْلَيْكَ مُنْتَصِبًا!» فَوَثَبَ وَصَارَ يَمْشِي. فَالْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا مَا فَعَلَ بُولُسُ، رَفَعُوا صَوْتَهُمْ بِلُغَةِ لِيكَأُونِيَّةَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الآلِهَةَ تَشَبَّهُوا بِالنَّاسِ وَنَزَلُوا إِلَيْنَا». فَكَانُوا يَدْعُونَ بَرْنَابَا «زَفْسَ» وَبُولُسَ «هَرْمَسَ» إِذْ كَانَ هُوَ الْمُتَقَدِّمَ فِي الْكَلاَمِ. فَأَتَى كَاهِنُ زَفْسَ، الَّذِي كَانَ قُدَّامَ الْمَدِينَةِ، بِثِيرَانٍ وَأَكَالِيلَ عِنْدَ الأَبْوَابِ مَعَ الْجُمُوعِ، وَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَ.

وَقَدْ أَلْقَيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ خَلْفِيَّةً تَاريخيَّةً وَثَقافيَّةً تُساعِدُنا على فَهْمِ مَا حَدَثَ هُنا. فَوَقْفًا لِلأَسَاطِيرِ في تِلْكَ المِنْطَقَةِ، فَإِنَّ الإِلَهَ "زَفْس" وَالإِلَهَ "هَرْمَس" جَاءا إلى الأَرْضِ مُتَنَكِّرَيْنِ في وَقْتٍ مَا. لَكِنَّ أَحَدًا في لِيكَأُونِيَّة لَمْ يَسْتَضيفَهُما. بَلْ إِنَّ النَّاسَ عَامَلوهُمُا مُعامَلَةً سَيِّئَةً جِدًّا. وَأَخيرًا، وَجَدَهُما فَلَّاحٌ اسْمُهُ "فِلِيمون" وَزَوْجَتُهُ فاسْتَضافاهُما وَأَحْسَنا مُعامَلَتَهُما. وَنَتيجَةً لِذَلِكَ، لَعَنَ الإِلَهانِ زَفْس وَهَرْمَس المَدينَةَ وَمَنْ فيها فَهَلَكَتِ المَدينَةُ وَماتَ جَميعُ سُكَّانِها. لَكِنَّ اللَّعْنَةَ لَمْ تُصِبْ فِلِيمون وَزَوْجَتَهُ. بَلْ إِنَّ الإِلَهانِ "زَفْس" وَ "هَرْمَس" جَعَلاهُما حَارِسَيْنِ لِلمَعْبَدِ العَظيم. وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ فِلِيمون وَزَوْجَتُهُ، صَارا شَجَرَتَيْنِ عَظيمَتَيْنِ.

وَعِنْدَما رَأَى النَّاسُ مُعْجِزَةَ الشِّفاءِ تِلْكَ، خَافُوا أَنْ يَكونَ الإِلَهانِ "زَفْس" وَ "هَرْمَس" قَدْ جَاءَا مُتَنَكِّرَيْنِ في هَيْئَةِ بَرْنابا وَبُولُس لاخْتِبارِ أَهْلِ المَدينَةِ ثانِيَةً. لِذا، فَقَدْ أَرادوا أَنْ يُعَظِّموهُما كَيْ لا تَحِلَّ عَلَيْهِمِ اللَّعْنَةُ مِنْ جَديد. وَيُرَجَّحُ أَنَّ بَرْنابا كَانَ طَويلَ القامَةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ أَطْلَقوا عَلَيْهِ اسْمَ الإِلَهِ "زَفْس" الذي كَانَ كَبيرَ الآلِهَةِ. أَمَّا بُولُسُ فَقَدْ كَانَ يُديرُ الحَديثَ. لِذا، فَقَدْ أَطْلَقوا عَلَيْهِ اسْمَ "هَرْمَس" الذي كَانَ على مَا يَبْدو إِلَهَ الخَطابَةِ وَرَسولَ الآلِهَة.

وَعِنْدَما ذَاعَ النَّبَأُ بِأَنَّ الإِلَهَيْنِ "زَفْس" وَ "هَرْمَس" قَدْ زَارا المَدينَة، جَاءَ كَاهِنُ مَعْبَدِ الإِلَهِ "زَفْس" على رَأسِ جَمْعٍ مِنَ المَدينَةِ. وَكَانُوا يَحْمِلونَ أَكاليلَ الزُّهورِ وَيَجُرُّونَ الثِّيرانَ لِيُقَدِّموها ذَبيحَةً لِبَرْنابا وَبُولُس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 14: 14 و 15:

فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولاَنِ، بَرْنَابَا وَبُولُسُ، مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا، وَانْدَفَعَا إِلَى الْجَمْعِ صَارِخَيْنِ وَقَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هذَا؟ نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا،

وَنُلاحِظُ هُنا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ بُولُسَ وَبَرْنابا لَمْ يَقْبَلا أنْ يَأخُذا المَجْدَ لِنَفْسَيْهِما. بَلْ إنَّهُما قالا لِلنَّاسِ إنَّهُما بَشَرٌ تَحْتَ الآلامِ مِثْلُهُم. وَقَدْ أوْضَحا لَهُمْ أنَّهُما جاءا لِتَبْشيرِهِمْ بِأنْ يَرْجِعوا عَنْ هَذِهِ الأشْياءِ الباطِلَةِ إلى الإلَهِ الحَيِّ خالِقِ السَّماءِ وَالأرْضِ وَالبَحْرِ، وَكُلِّ مَا فيها. فَلا يَجوزُ لَهُمْ أنْ يَعْبُدوا آلِهَةً زائِفَةً لأنَّ هُناكَ إلَهًا حَقيقِيًّا وَحَيًّا وَاحِدًا فَقَطْ. فَهُوَ الخالِقُ. وَهُوَ الذي يَسْتَحِقُّ العِبادَةَ وَالسُّجود.

وَيُتابِعُ بُولُسُ وَبَرْنابا الحَديثَ قائِلَيْنِ عَنِ اللهِ الحَيِّ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 14: 16 و 17:

الَّذِي فِي الأَجْيَالِ الْمَاضِيَةِ تَرَكَ جَمِيعَ الأُمَمِ يَسْلُكُونَ فِي طُرُقِهِمْ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ نَفْسَهُ بِلاَ شَاهِدٍ، وَهُوَ يَفْعَلُ خَيْرًا: يُعْطِينَا مِنَ السَّمَاءِ أَمْطَارًا وَأَزْمِنَةً مُثْمِرَةً، وَيَمْلأُ قُلُوبَنَا طَعَامًا وَسُرُورًا».

وَهُنا، بَيَّنَ بُولُسُ وَبَرْنابا لِلنَّاسِ في ليكَأونِيَّة أنَّ اللهَ الحَيَّ قَدْ أعْلَنَ ذاتَهُ، وَأعْلَنَ صَلاحَهُ، وَأعْلَنَ طَبيعَتَهُ. فَقَدْ قالَ دَاوُد في المَزْمور 19: 1 3: **"اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذِيعُ كَلاَمًا، وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ يُبْدِي عِلْمًا. لاَ قَوْلَ وَلاَ كَلاَمَ. لاَ يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ"**. أوْ كَما جاءَ في التَّرْجَمَةِ التَّفسيريَّةِ: **"السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ 2بِذلِكَ تَتَحَادَثُ الأَيَّامُ أَبْلَغَ حَدِيثٍ، وَتَتَخَاطَبُ بِهِ اللَّيَالِي. 3لاَ يَصْدُرُ عَنْهَا كَلاَمٌ، لَكِنَّ صَوْتَهَا يُسمَعُ وَاضِحاً"**.

وَيَقولُ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 1: 18 23: **"لأَنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالإِثْمِ. إِذْ مَعْرِفَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لأَنَّ اللهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ، لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ. لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلهٍ، بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ، وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى، وَالطُّيُورِ، وَالدَّوَابِّ، وَالزَّحَّافَاتِ"**.

لِذَلِكَ، فَقَدْ أخَذَ بُولُسُ وَبَرْنابا يَبْسِطانِ الحَقائِقَ الجَوْهَريَّةَ عَنِ اللهِ أمامَ هَؤلاءِ النَّاس. فَقَدْ أخْبَروهُمْ أنَّ اللهَ لَمْ يَتْرُكْ نَفْسَهُ بِلا شاهِدٍ. وَقَدْ قالوا لَهُمْ أيْضًا إنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ الذي يُنْعِمُ عَلَيْهِمْ خَيْرًا. وَأنَّهُ هُوَ الذي يَرْزُقُهُمْ مِنَ السَّماءِ مَطَرًا. وَأنَّهُ هُوَ الذي يُعْطيهِمْ مَواسِمَ مُثْمِرَةً، وَيُشْبِعُهُمْ طَعامًا، وَيَمْلأُ قُلوبَهُمْ سُرورًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 14: 18 و 19:

وَبِقَوْلِهِمَا هذَا كَفَّا الْجُمُوعَ بِالْجَهْدِ عَنْ أَنْ يَذْبَحُوا لَهُمَا. ثُمَّ أَتَى يَهُودٌ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَةَ وَأَقْنَعُوا الْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، ظَانِّينَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ.

وَيا لِتَقَلُّبِ النَّاس، عَزيزي المُسْتَمِع! فَهُناكَ أَشْخاصٌ كَثيرونَ يُبْدونَ اسْتِعْدادَهُمْ لِعَمَلِ أيِّ شَيءٍ كَيْ يَحْظُوا بإعْجابِ النَّاسِ وَمَديحِهِمْ وَثَنائِهِم. وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ بُولُسُ عَنِ الجُهْدِ الذي يَبْذُلُهُ الرِّياضيُّونَ مِنْ أجْلِ الحُصولِ على الإكْليل. وَهُوَ يَصِفُ ذَلِكَ الإكْليلَ بأنَّهُ فَانٍ. فَعِنْدَما يَفوزُ الرِّياضِيُّ في سِباقٍ مَا، أوْ في مُباراةٍ مَا، فإنَّهُ يَفْعَلُ ذَلكَ مِنْ أجْلِ الشُّهْرَةِ أوِ المَال. أمَّا المُؤمِنُ الحَقيقيُّ فَإنَّهُ لا يَسْعى وَراءَ المَالِ أوِ الشُّهْرَة، بَلْ يَسْعَى إلى تَمْجيدِ اللهِ. لِذَلِكَ، يَقولُ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كُورِنثوس 9: 25: **"أمَّا أولئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إكْلِيلاً يَفْنَى، وَأمَّا نَحْنُ فَإكْلِيلاً لاَ يَفْنَى"**. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّ كُلَّ تَعَبٍ وَجُهْدٍ يَقومُ بِهِ المَشاهيرُ مِنْ أجْلِ كَسْبِ المَزيدِ مِنَ الشُّهْرَةِ وَالمالِ هُوَ لا شَيء في نَظَرِ اللهِ العَلِيِّ. فَالربُّ الإلَهُ يَعْلَمُ أنَّ هَؤلاءِ إنَّما يَسْعونَ إلى انْتِزاعِ إعْجابِ النَّاسِ بأيَّةِ وَسيلَة.

لَكِنْ كَما رَأيْنا، فَإنَّ النَّاسَ مُتَقَلِّبونَ جِدًّا! فَهُمْ قَدْ يَكونونَ مَعَكَ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، ثُمَّ يَنْقَلِبونَ عَلَيْكَ بَعْدَ قَليل. فَعِنْدَما رَأى النَّاسُ أنَّ بُولُسَ شَفى الرَّجُلَ الأعْرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قالوا: **"إنَّ الآلِهَةَ تَشَبَّهُوا بِالنَّاسِ وَنَزَلُوا إلَيْنَا!"** وَعِنْدَما سَمِعَ كَاهِنُ المَعْبَدِ الوَثَنِيِّ بِالمُعْجِزَةِ أرادَ أنْ يُقَدِّمَ القَرابينَ لِبولُسَ وَبَرْنابا. وَلَكِنَّنا نَراهُمُ الآنَ يَنْقَلِبونَ عَلَيْهِما. فَقَدْ جَاءَ يَهودٌ مِنْ أنْطاكِيَةِ وَإيقونِيَةِ وَنَجَحوا في إهاجَةِ الجُموعِ عَلى الرَّسولَيْنِ بُولُس وَبَرْنابا. لِذا، فَقَدْ رَجَمَ النَّاسُ بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ المَدينَةِ ظَنًّا مِنْهُمْ أنَّهُ قَدْ فَارَقَ الحَياةَ.

وَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة إلى أهْلِ كُورِنثوسَ بَعْدَ أرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَة مِنْ هَذِهِ الحَادِثَةِ. وَهُوَ يَقولُ في الأعْداد 12: 2 4: **"أعْرِفُ إنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. وَأَعْرِفُ هذَا الإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا"**.

وَيَقولُ بَعْضُ المُفَسِّرينَ إنَّ بُولُسَ الرَّسولَ يُشيرُ هُنا إلى تِلْكَ الحَادِثَةِ الأليمَةِ التي وَقَعَتْ في لِسْتَرَة. فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ إنْ كَانَ حَيًّا أمْ مَيْتًا. وَهُوَ لا يَدْري إنْ كَانَ قَدِ اخْتُطِفَ إلى السَّماءِ الثَّالِثَةِ في الجَسَدِ أمْ خَارِجَ الجَسَد. لَكِنَّهُ يَعْلَمُ شَيئًا وَاحِدًا: أنَّهُ اخْتُطِفَ إلى السَّماءِ الثَّالِثَةِ، وَأنَّهُ سَمِعَ هُناكَ كَلِماتٍ لا يُنْطَقُ بِها، وَلا يَسوغُ لإنْسانٍ أنْ يَتَكَلَّمَ بِها!

ثُمَّ يَقولُ بُولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّابِعِ مِنَ الرِّسالَةِ نَفْسِها وَالأصْحاحِ نَفْسِهِ: **"وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ"**. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ هَذِهِ الشَّوْكَةَ في جَسَدِ بُولُسَ الرَّسولِ كَانَتْ إصابَةً نَجَمَتْ عَنْ حَادِثَةِ الرَّجْمِ تِلْكَ. فَرُبَّما أُصيبَ بُولُسُ إصابَةً بَليغَةً أثْناءَ رَجْمِهِ وَلَمْ يَتَعافى مِنْها البَتَّة. وَلَنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ نَتَخَيَّلَ هَوْلَ إصابَتِهِ إذْ إنَّ مَنْ رَجَموهُ جَرُّوهُ وَطَرَحوهُ خَارِجَ المَدينَةِ ظَنًّا مِنْهُمْ بأنَّهُ قَدْ مَاتَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 14: 20:

وَلكِنْ إذْ أحَاطَ بِهِ التَّلامِيذُ، قامَ وَدَخَلَ المَدِينَة،
وَفِي الغَدِ خَرَجَ مَعَ بَرْنَابَا إلَى دَرْبَة.

وَلا شَكَّ أنَّ نَجاةَ بُولُسَ كَانَتْ مُعْجِزَةً حَقِيقِيَّةً لأنَّهُ كَانَ في حَالٍ يُرْثَى لَها. وَعِنْدَما قامَ، دَخَلَ المَدِينَة. وفي اليَوْمِ التَّالي، سَافَرَ مَعَ بَرْنابا إلى دَرْبَة.

وَقَدْ تَظُنُّ صَديقي المُسْتَمِع أنَّ بُولُسَ وَبَرْنابا تَوَقَّفَا عَنِ المُناداةِ بالإنْجيلِ بَعْدَ تِلْكَ الحَادِثَةِ المُرْعِبَة. لَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 21 و 22:

فَبَشَّرَا فِي تِلْكَ المَدِينَةِ وَتَلْمَذَا كَثِيرِينَ. ثُمَّ رَجَعَا إلَى لِسْتِرَةَ وَإيقُونِيَةَ وَأنْطاكِيَة،
يُشَدِّدَانِ أنْفُسَ التَّلامِيذِ وَيَعِظَانِهِمْ أنْ يَثْبُتُوا فِي الإيمَانِ، وَأنَّهُ بِضِيقاتٍ كَثِيرَةٍ
يَنْبَغِي أنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ.

وَمِنَ الوَاضِحِ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعِينَ، أنَّ دَرْبَ الإيْمانِ لَيْسَ سَهْلًا. فَهُناكَ مُؤمِنونَ يَدْفَعونَ ثَمَنًا بَاهِظًا نَتيجَةَ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيح. وَهَذا هُوَ مَا نَادى بِهِ بُولُسُ وَبَرْنابا. فَقَدْ كَانا يُبَشِّرانِ النَّاسَ، وَيُتَلْمِذانِ المُؤمِنِينَ الجُدُدَ، وَيُشَدِّدانَ عَزيمَةَ التَّلاميذِ. وَفي الوَقْتِ نَفْسِهِ، كَانَا صَادِقَيْنِ في تَوْضيحِ الصُّوْرَةِ للمُؤمِنينَ بأنَّ دَرْبَ الإيمانِ قَدْ يَكونُ مَفْروشًا لا بالوُرودِ، بَلْ بالشَّوْكِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 23:

وَانْتَخَبَا لَهُمْ قُسُوسًا فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ، ثُمَّ صَلَّيَا بِأصْوَامٍ
وَاسْتَوْدَعَاهُمْ لِلرَّبِّ الَّذِي كَانُوا قَدْ آمَنُوا بِهِ.

إذًا، فَقَدْ كَانَ هَذا الوَقْتُ مُفيدًا وَبَنَّاءًا في تِلْكَ المِنْطَقَةِ مِنْ أسِيَّا الصُّغرى (وَهِيَ المِنْطَقَةُ التي تُعْرَفُ اليومَ باسْمِ تُرْكِيَّا). فَقَدِ انْتَخَبَ بُولُسُ وَبَرْنابا قُسوسًا (أوْ بالأحْرى: شُيوخًا) في كُلِّ كَنيسَةٍ. ثُمَّ صَلَّيا بأصْوامٍ وَتَرَكا الجَميعَ وَديعَةً بينَ يَدَي الربِّ الذي كَانُوا قَدْ آمَنُوا بِهِ. فَقَدْ كَانَ يَتَعَيَّنُ على هَؤلاءِ الشُّيوخ أنْ يُواصِلوا الخِدْمَةَ في كَنائِسِهِم المَحَلِّيَّةِ. ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 14: 24 28:

وَلَمَّا اجْتَازَا فِي بِيسِيدِيَّة أتَيَا إلَى بَمْفِيلِيَّة. وَتَكَلَّمَا بِالْكَلِمَةِ فِي بَرْجَة، ثُمَّ نَزَلا إلَى
أتَّالِيَة. وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي الْبَحْرِ إلَى أنْطَاكِيَة، حَيْثُ كَانَا قَدْ أسْلِمَا إلَى نِعْمَةِ
اللهِ لِلْعَمَلِ الَّذِي أكْمَلاهُ. وَلَمَّا حَضَرَا وَجَمَعَا الْكَنِيسَة، أخْبَرَا بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ
مَعَهُمَا، وَأنَّهُ فَتَحَ لِلأمَمِ بَابَ الإيمَانِ. وَأقَامَا هُنَاكَ زَمَانًا لَيْسَ بِقَلِيلٍ مَعَ التَّلامِيذِ.

إذًا، فَقَدِ سَافَرَ بُولُسُ وَبَرْنابا مِنْ مُقاطَعَةِ بيسيديَّة جَنوبًا إلى أنْ وَصَلا بَمْفيليَّة على السَّاحِل. وَبَعْدَ أنْ نَادَيا برِسالَةِ الإنْجيلِ في بَرْجَة، ذَهَبا إلى أتَّالِيَة، ثُمَّ أبْحَرا إلى أنْطاكِيَة في سُوريَّا. بِعِبارَةٍ

أُخرى، فَقَدْ عَادا إلى النُّقْطَةِ التي انْطَلَقا مِنْها في الأصْلِ. وَبِذَلِكَ، تَكونُ رِحْلَتُهُما التَّبشيريَّةُ الأولى قَدِ انْتَهَت. وَلا شَكَّ أنَّ ذَلِكَ الوَقْتَ كَانَ وَقْتَ فَرَحٍ وابْتِهاجٍ للجَميع. فَقَدِ اسْتَدْعى بُولُسُ وَبَرْنابا الكَنيسَةَ إلى اجْتِماعٍ وَأخْبَراهُمْ لا بِكُلِّ مَا صَنَعاهُ، بَلْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ. وَقَدْ أخْبَرا الجَميعَ أنَّ اللهَ الحَيَّ قَدْ فَتَحَ بابَ الإيْمانِ للأُمَم. وَقَدْ أقامَ بُولُسُ وَبَرْنابا مَعَ التَّلاميذِ في أنْطاكِيَة مُدَّةً طَويلَة.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاح الخَامِس عَشَر مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَانْحَدَرَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ، وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ الإِخْوَةَ أَنَّهُ
«إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا».

وَكَما ذَكَرْنا في وَقْتٍ سَابِقٍ، فَقَدْ كانَ هُناكَ قَوْمٌ يُعَلِّمونَ الإخْوَةَ أنَّهُ إنْ أرادُوا أنْ يَنالوا الخَلاصَ، يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَخْتَتِنوا حَسَبَ شَريعَةِ مُوسى. وَقَدْ كانَ هَذا الاعْتِقادُ رَاسِخًا عِنْدَ أغلبيَّةِ المَسيحيِّينَ في الكَنيسَةِ الأولى لا سِيَّما أنَّهُمْ كَانُوا مِنْ خَلْفِيَّةٍ يَهودِيَّة. فَفي نَظَرِهِمْ، لَمْ يَكُنْ يُمْكِنُ لِغَيْرِ اليَهودِ أنْ يَنالوا الخَلاص. وَإنْ أرادَ شَخْصٌ مِنَ الأُمَمِ أنْ يَخْلُصَ، يَجِبُ عليهِ وَفْقًا لِرَأيهِمْ أنْ يَصيرَ يَهودِيًّا، ثُمَّ مَسيحيًّا. وَلِكَيْ يَصيرَ غَيْرُ اليَهودِيِّ يَهودِيًّا، كَانَ يَنْبَغي لَهُ أنْ يُخْتَتَنَ، وَأنْ يَعْتَمِدَ، وَأنْ يُطيعَ شَريعَةَ مُوسى.

وَقَدْ كانَ الكَثيرُ مِنَ اليَهودِ في أُورُشَليمَ قَدْ قَبِلوا يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِم. لَكِنَّهُمْ كَانُوا مُنْغَلِقي الأذْهانِ. فَقَدْ ظَنُّوا أنَّ الخَلاصَ هُوَ لليَهودِ فَقَط. لِذَلِكَ، عِنْدَما نَادى بُطْرُسُ الرَّسولُ برِسالَةِ الإنْجيلِ لِغَيْرِ اليَهودِ، قَامُوا باسْتِجْوابِهِ وَمُساءَلَتِهِ قائِلين: **"كَيْفَ دَخَلْتَ بَيْتَ رِجَالٍ غُرْلٍ مَخْتُونِينَ، وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ؟"** لَكِنَّ بُطْرُسَ قالَ لَهُم: **"إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَعْطَاهُمُ الْمَوْهِبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا بِالسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ اللهَ؟"**

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ كَثيرينَ مِنَ الأُمَمِ (أيْ: غَيْرِ اليَهودِ) كَانُوا يَقْبَلونَ يَسوعَ المَسيح. وَقَدْ حَقَّقَ بُولُسُ وَبَرْنابا نَجاحًا عَظيمًا بَيْنَ الأُمَمِ في رِحْلَتِهِما التَّبشيريَّةِ الأولى. وَكَما رَأيْنا سَابِقًا، فَقَدْ وَاجَهَا مُعارَضَةً شَديدَةً مِنَ اليَهودِ أنْفُسِهِم. وَعِنْدَما رَأى بُولُسُ وَبَرْنابا أنَّ اليَهودَ يُعارِضونَ رِسالَةَ الإنْجيلِ، قالا لَهُم: **"كَانَ يَجِبُ أَنْ تُكَلَّمُوا أَنْتُمْ أَوَّلاً بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكِنْ إِذْ دَفَعْتُمُوهَا عَنْكُمْ، وَحَكَمْتُمْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُسْتَحِقِّينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، هُوَذَا نَتَوَجَّهُ إِلَى الأُمَمِ"**. وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ بالفِعْل. فَقَدْ نَادَيا برِسالَةِ الإنْجيلِ بينَ الأُمَمِ وَشَهدا عَلى عَمَلِ رُوْحِ الربِّ بِقُوَّةٍ في وَسْطِهِم.

وَأخيرًا وليسَ آخِرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 15: 2 و 3:

فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ، رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ

هذِهِ الْمَسْأَلَةِ. فَهؤُلاءِ بَعْدَ مَا شَيَّعَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ اجْتَازُوا فِي فِينِيقِيَةَ وَالسَّامِرَةِ يُخْبِرُونَهُمْ بِرُجُوعِ الأُمَمِ، وَكَانُوا يُسَبِّبُونَ سُرُورًا عَظِيمًا لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ.

وَلِضيقِ الوَقْتِ، نَكْتَفي أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ بِهَذا القَدْرِ؛ على أنْ نُتابِعَ دِراسَتَنا في الحَلَقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ.

وَكَمْ نَشْكُرُكَ يا أبانا على هَذا السِّجِلِّ العَظيمِ الذي نَتَعَلَّمُ مِنْهُ دُروسًا قَيِّمَةً لِحَياتِنا! وَكَمْ نَشْكُرُكَ على كَلِماتِ التَّشْجيعِ وَالتَّحذيرِ! وَكَمْ نَشْكُرُكَ لأَنَّكَ تَسْتَخْدِمُ أُناسًا عَادِيِّينَ مِثْلَنا. لِذَلِكَ، في ما نَحْنُ نَخْدِمُكَ، نَسْأَلُكَ يا رَبُّ أنْ تُساعِدَنا على أنْ نَرْفُضَ أيَّ مَجْدٍ مِنَ النَّاسِ. وَنَسْأَلُكَ أيْضًا أنْ تُساعِدَنا على إعْطاءِ كُلِّ المَجْدِ لَكَ وَحْدَكَ. وَما أحْوَجَنا يا إلَهَنا الحَبيبَ إلى مَعونَتِكَ، وَإلى قُوَّتِكَ، وَإلى إرْشادِكَ. في ضَوْءِ ذَلِكَ، نَسْأَلُكَ أنْ تَفْتَحَ لَنا بابَ الخِدْمَةِ وَمُشارَكَةِ رِسالَةِ الإِنْجيلِ مَعَ النَّاسِ مِنْ حَوْلِنا. وَنَسْأَلُكَ يا إلَهَنا المُبارَكَ أنْ تَسْتَخْدِمَنا بِقُوَّةٍ لِتَحْقيقِ مَقاصِدِكَ. وَنَسْأَلُكَ أنْ تُعْطِينا قُلوبًا مُكَرَّسَةً لَكَ. باسْمِ يَسوعَ المَسيحِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَجِ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ يا رَبُّ على كَلِمَتِكَ الحَيَّةِ، وَعلى هَذا الامْتِيازِ العَظيمِ في أنْ نَرى الرُّوحَ القُدُسَ يَعْمَلُ فينا وَمِنْ خِلالِنا. وَنَشْكُرُكَ على هَذا النَّموذَجِ الحَيِّ الذي أرَيْتَهُ لنا مِنْ خِلالِ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل. ساعِدْنا مِنْ فَضْلِكَ يا رَبُّ على أَلَّا نَكونَ حَجَرَ عَثْرَةٍ، وَعلى أَلَّا نُعيقَ عَمَلَكَ. كَذَلِكَ، سَاعِدْنا على أنْ نَكونَ مُرْهَفي الحِسِّ لإرْشادِ رُوحِكَ القُدُّوس. إكْرامًا لِدَمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!